
الفصل الثالث

أستخدام الرواية التاريخية فى تدريس التاريخ

بين الواقع والمأمول

الفصل الثالث

استخدام الرواية التاريخية في تدريس التاريخ

بين الواقع والمأمول^(١)

مقدمة:

في عصر العولمة الذى تضاربت فيه المسميات التى تطلق على هذا العصر، فهل هو زمن الرواية أم زمن الفيديو كليب أم زمن النت أم زمن الإبداع الجديد، وأنى قد أواجه باعتراض كبير ضد ما اعتمده فى رأى - فنحن فى زمن الرواية.

وذلك لان الرواية - من وجهة نظرى - هى الشكل الأكثر والأقدر تعبيرًا عن الإحداث التى جرت، وهو ما لم يتحقق لبقية الفنون، فالرواية هى يتجه الأديب ليكتب دفاعًا عن حقوق الإنسان، ويترجم أهم حق فيها وهو الحرية.

وفى حلبة الصراع بين الميديا والتقنية الحديثة التى تسود العالم تتصارع الرواية مع الميديا، فهل هو زمن الميديا أم زمن الرواية؟

كانت الرواية بعامه والرواية التاريخية بخاصة وسيلة هامة لاكتساب المعلومات والمهارة الأسلوبية والتعرف على شخصيات تاريخية أثرت فى مسيرة الأمة وتقدمها.

ولا يجب النظر إلى الرواية على كونها نوعًا من الترف الفنى أو المتعة الجمالية الخالصة، بل لها دورًا نشطًا فى تحريك الأذهان، وشحنها بالقيم والأفكار تجاه الماضى والواقع معًا، والتطلع نحو الغد انطلاقًا من هذه الأفكار وتلك القيم.

(١) قدم البحث فى مؤتمر الرواية والتربية، ٢ إبريل ٢٠٠٨، بكلية التربية، جامعة كفر الشيخ.

وإذا كان تعليم التاريخ في مدارسنا قد تعرض للكثير من النقد الذى تمثل في جفافه، وكثرة التواريخ، وتتابع الأحداث التى لا تسمن ولا تغنى من جوع، بل وصل الأمر إلى كونها عبء خطير على عقول ووجدان المتعلمين، مما جعل بعضهم يهرب إلى دراسة مواد أخرى اختيارية كالفلسفة وعلم النفس التى تعد كتبها في المرحلة الثانوية اقل حجما من كتاب التاريخ الذى يبلغ عدد أوراقه تقريبا حجم كتابي الفلسفة وعلم النفس معا.

وأشارت إحدى الدراسات إلى ضرورة إحداث تطوير في كافة السياسات التربوية، ومنها بالتأكيد أهداف المواد الدراسية على ضوء الأهداف العامة للتربية^(١).

وهذا لا يتم دون استخدام كل جهد بناء في تحويل العملية التعليمية من الجفاف والتلقين إلى الحوار والمناقشة وإتاحة الفرصة إلى ممارسة مهارات التفكير العليا.

الإحساس بالمشكلة:

بالرغم من أهمية تدريس التاريخ كمادة حياتية ومستقبلية، فلا بد من تدريسه بطريقة فعالة، وعلى الرغم من اتخاذ تنميته للمواطنة هدفا قوميا، وبالرغم من عقد العديد من الندوات والمؤتمرات والبحوث عنه، إلا أنه يمكن القول أن هذا الهدف يصعب تحقيقه في مدارسنا وخاصة من خلال تدريس مادة التاريخ حيث أنها تعاني من استخدام الطرق التقليدية التى تركز على تحصيل المعلومات وحفظها، وأن تدريس التاريخ لا يحقق سوى جزء من أهداف دراسته، وأن دور المعلم يقتصر على التلقين وصب المعلومات التاريخية في عقول المتعلمين، وهذا يجعل تدريس التاريخ بواقعه الحالى لا ينمى مهارات التفكير العليا، وقد نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال:-

أولاً: ممارسة الباحث للتدريس في مدارسنا فقد تبين من خلاله مدى ضعف مهارات التفكير العليا.

ثانيًا: محتوى مادة التاريخ يقدم من خلال عرض وجهة نظر واحدة فقط، وهذا في حد ذاته يمنع ممارسة تنمية مهارات التفكير العليا.

ثالثًا: دور المعلم يقتصر على الطريقة الإلقائية، وطرح بعض الأسئلة لاسترجاع ما تم دراسته مسبقًا، وتركز على مهارات التفكير الدنيا، ونادرًا ما تنطلق لمهارات تفكير أعلى.

رابعًا: دور الطلاب قاصر على الاستماع للشرح المقدم من قبل المعلم، وإجاباتهم للأسئلة التي يوجهها المعلم دون ممارسة حقيقية لأنشطة تعليمية ودون ممارسة للتفكير ومهاراته فوضع الطلاب سلبى.

خامسًا: توصيات العديد من الدراسات السابقة التى نادت بتطوير تدريس مادة التاريخ من خلال محتوى وأنشطة ووسائل تعليمية وأساليب التقويم.

سادسًا: توصيات العديد من المؤتمرات على تنمية مهارات التفكير العليا لدى المعلمين، ومنها التفكير العليا، ولتدعيم الإحساس بالمشكلة قام الباحث بما يلي:-
١- إجراء دراسة استطلاعية قدمت لبعض المعلمين، وكانت نتائجها كما يلي:-
إجماع عدد كبير من المعلمين على أنه لا يتم تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلابهم عن طريق استخدام الروايات التاريخية، لأن هناك معوقات عديدة هى:-

١- لم يتم إعداد المعلمين وتدريبهم على استخدام الروايات التاريخية بدرجة كافية لتنمية مهارات التفكير العليا.

٢- لم يتم تنظيم المحتوى بصورة تشير إلى ربط الروايات التاريخية بتدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير العليا.

٣- عدم وجود عدد كافي من النسخ للروايات التاريخية التى يمكن استخدامها فى استراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية لىتم تنمية مهارات التفكير العليا.

٥- سواء التقويم الشهري أو النهائي يقتصر على جانب واحد فقط هو الجانب المعرفي في أدنى مستوياته وهو التذكر.

وتأسيسًا على ما سبق يمكن القول أن تدريس التاريخ بشكله الحالي، لا يساعد على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى البحث الحالي ليقدم للمعلمين وسيلة من وسائل إثراء تدريس التاريخ بالاعتماد على الرواية التاريخية لطلاب الصف المرحلة الثانوية. على الرغم من أهمية الأدب بشكل عام، والرواية بشكل خاص في تنمية العديد من أوجه التعلم من معارف وقيم ومهارات، فإن الاهتمام بتدريس التاريخ من خلال استخدام الروايات التاريخية لم يتم إلا على نطاق ضيق جدًا، وخاصة إذا كانت الرواية تدرس ضمن مقررات مادة اللغة العربية، فيدرسها المتعلم كجزء من مادة اللغة العربية، أما أن يقوم معلم الدراسات الاجتماعية أو مؤلف كتاب الدراسات الاجتماعية، وبالتحديد التاريخ إلى الإشارة إلى استخدام بعض القصص أو الروايات التاريخية، فهذا ما لم يشير إليه الاستبيان الذي قدمه الباحث لمجموعة بحثية من معلمى الدراسات الاجتماعية عبر مراحل مختلفة، وقد أشارت نتائج الاستبيان إلى ما يلي:-

١- لم يشير احد منهم إلى انه يستخدم النصوص أو الروايات التاريخية أثناء تدريسه للتاريخ.

٢- لم يذكر احد منهم أسماء مجموعة قصص تاريخية سوى النذر البسيط الذى ربما درسه وهو طالب أو تعرض لدراسته أثناء الجامعة أو شاهدة كفيلم سينمائى.

٣- اتفق عدد كبير من مجموعة البحث أنه يرى أهمية استخدامها في تدريس مادة التاريخ ولكن توجه معوقات فيها:

- عدم توافر هذه القصص والروايات بمكتبة المدرسة.

- عدم وجود إشارة لاستخدامها داخل الكتاب المدرسى.

- ضيق الوقت الذى يدرس فيه الدرس فلا مجال للتوسع.

- نظام الامتحانات لا يفي الجوانب الأدبية فهو عند بعضهم لا يمكن أن يتوسع في استخدام لعدم أهميته في جانب التقييم.

- عدم تشجيع الموجهين للمعلمين لإثارة بعض الفقرات من هذه الروايات أو القصص التاريخية.

وقد زاد الإحساس بالمشكلة من خلال تجربة الباحث نفسه في ميدان التدريس ومحاولة دمج القصص والروايات التاريخية فوجد استجابة عالية من تلاميذه وطلابه في كافة المرحل التي قام في التدريس فيها.

وهذا يتفق مع ما أقرته العديد من الدراسات والبحوث السابقة التي إشارة إلى أهمية استخدام الأدب والقصص في تدريس التاريخ، لهذه الأسباب أصبحت الحاجة ملحة لاستخدام الرواية التاريخية في تدريس التاريخ.

مشكلة البحث: -

يمكن تحديد المشكلة في التساؤل الرئيسي التالي:-

" ما فاعلية استخدام الروايات التاريخية لتنمية مهارات التفكير العليا والميل نحو مادة التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية "

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:-

١- ما صورة دليل معلم قائم على استخدام الروايات التاريخية في تدريس التاريخ لطلاب المرحلة الثانوية؟

٢- ما فاعلية استخدام الروايات التاريخية في تدريس التاريخ في تنمية مهارات التفكير العليا؟

٣- ما فاعلية استخدام الروايات التاريخية في تنمية الميل نحو مادة التاريخ؟

هدف البحث: -

هدف البحث الحالي إلى إثراء تدريس التاريخ باستخدام الروايات التاريخية لتنمية التفكير العليا والميل نحو مادة التاريخ لطلاب المرحلة الثانوية.

حدود البحث: -

تتمثل في الآتى:-

- ١- مجموعة بحثية من طلاب المرحلة الثانوية بمدرسة حسنى مبارك الثانوية بنات بإدارة الزاوية الحمراء بمحافظة القاهرة.
- ٢- بعض مهارات التفكير العليا.
- ٣- بعض الروايات التاريخية التى تناسب مع مادة التاريخ.

أهمية البحث: -

تتمثل أهمية البحث الحالى فيما يلى:-

- ١- أنه يعد استجابة للميدان من خلال مسيرة الاتجاهات التربوية الحديثة والتى تركز على تنمية مهارات التفكير العليا.
- ٢- ينمى مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال استخدام الروايات التاريخية.
- ٣- يقدم نموذج لاستخدام الروايات التاريخية كمدخل تدريسى لمساعدة معلمى مادة التاريخ فى تنمية مهارات التفكير العليا عند طلابهم.
- ٥- يقدم قائمة بأسماء الروايات التاريخية يستفيد منها القائمون على تدريس التاريخ فى تطوير تدريسه.
- ٦- يقدم أداتين موضوعيتين وهما اختبار فى التفكير العليا بمادة التاريخ، ومقياس الميل نحو مادة التاريخ.

إجراءات البحث: - سار البحث فى الخطوات التالية: -

- ١- الإطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة.
- ٢- إعداد قائمة بأسماء الروايات التاريخية.
- ٣- بناء اختبار مهارات التفكير العليا وتطبيقه على عينة استطلاعية لتحديد ثباته والزمن اللازم لتطبيقه.

- ٤- بناء مقياس الميل نحو مادة التاريخ وتطبيقه على عينة استطلاعية لتحديد ثباته، والزمن اللازم لتطبيقه.
 - ٥- بناء دليل للمعلم قائم على استخدام الروايات التاريخية.
 - ٦- عرض كل من الاختبار والمقياس على الأستاذة المحكمين للحكم على مدى صدقه والتعديل في ضوء آراءهم والتوصل إلى الصورة النهائية.
 - ٧- اختيار مجموعة بحثية من طلاب المرحلة الثانوية.
 - ٨- إجراء التطبيق القبلي لاختبار التفكير العليا في التاريخ ومقياس الميل نحو مادة التاريخ.
 - ٩- تدريس وحدة باستخدام الروايات التاريخية.
 - ١٠- إجراء التطبيق البعدي لأدوات البحث على المجموعة البحثية.
 - ١١- رصد البيانات ومعالجتها إحصائياً للتوصل لنتائج البحث.
 - ١٢- تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء نتائج الأبحاث السابقة.
 - ١٣- التوصيات والمقترحات في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث.
- الدراسات السابقة:**

- دراسة: مسعد محمد الديب (١٩٩٨) (٢):

(القصة التاريخية الإسلامية في مصر، دراسة تحليلية نقدية مقارنة)

تناولت الدراسة في الباب الأول البذور الأولى للقصة التاريخية الإسلامية، والباب الثاني نمو القصة التاريخية الإسلامية، والباب الثالث ازدهار القصة التاريخية الإسلامية، والباب الرابع موازنات.

- دراسة: حمدي السكوت (٢٠٠٠م) (٣):

(الرواية العربية ببلوجرافيا ومدخل نقدي ١٨٦٥ - ١٩٩٥ م).

تتناول الرواية العربية من خلال:

أولاً: مدخل يوضح الرواية في مصر، ثم الرواية في المشرق العربي، ثم الرواية في شمال إفريقيا، ثانياً: الرواية العربية ببلوجرافيا، ثالثاً: الفهارس.

- دراسة محمد حلمى القاعود (٢٠٠٣) (٤):

(الرواية التاريخية في أدبنا الحديث دراسة تطبيقية)

تناولت الدراسة موضوع الرواية التاريخية في أدبنا الحديث من خلال استهلال عرض المؤلف موضوع كتابة، وكيفية عرضه إلى من سبقوه في تناول الرواية التاريخية مثل:-

- دراسة محمد حامد شوكت حول فن القصص في الأدب العربي الحديث، الصادر عن دار الفكر العربي، ١٩٦٣م.

- دراسة قاسم عبده قاسم، احمد إبراهيم الهوارى: التى تناولت دراسته أربع روايات تاريخية هى: (أرمانوسة المصرية) لجرى زيدان، و(اليوم الموعود) لنجيب الكيلانى، و(اسلاماه) لعلى احمد باكثير، و(على باب زويلة) لمحمد سعيد العريان، وتناول الأول الجانب التاريخى، بينما يتناول الثانى الدراسة الأدبية، وقد صدر الكتاب عن دار المعارف القاهرة ١٩٧٩م

- دراسة عبد المحسن طه بدر: حيث تناول نجيب محفوظ الرؤية الأداة، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، وتناول روايات (عبث الأقدار) و(رادو بيس) ثم (كفاح طيبة).

ونظرًا لما توصل إليه المؤلف من عدم وجود دراسة سابقة كاملة للرواية التاريخية، وبوصفها لوثًا فنيًا متميزًا له خصائصه وجهوده وتأثيره وهذا ما دفعة إلى دراسة الرواية التاريخية، وقسمها فنياً إلى ثلاث أقسام :- الأول: رواية التعليم، الثانى: رواية النضج، الثالث: الاستدعاء.

- دراسة: المشهد الروائى العربى - المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٨م) (٥):

فى الفترة من ١٧ إلى ٢٠ فبراير ٢٠٠٨م عقد ملتقى القاهرة للإبداع الروائى العربى، وكان العنوان الرئيسى الذى تدور فى رحابة كل محاور الملتقى وهو "الرواية العربية الآن" وهو ما سيصدر فى كتاب بنفس العنوان، وما تم إصداره هو طبعة تجريبية من كتاب مرجعى بعنوان: المشهد الروائى العربى - عن المجلس الأعلى

للثقافة، ومن خلال مراجعة المشهد الروائي في مصر الذي تناوله مجدى توفيق مشيرًا إلى المشهد الروائي في مصر بكثير من الأبطال حيث الكثير من الروائيين وبالروايات وشمل الكتاب للمشهد الروائي العربى فى كل من السودان وسوريا ولبنان والعراق والمغرب وفلسطين وغيرها من البلاد.

تعريف الرواية:

الرواية حكاية تعتمد على السرد والوصف، وقد يدخل فيها الحوار أحيانًا، وهى عرض لفكرة، أو تسجيل لصورة أو بسط العاطفة، مما يرسم قطاعا خاصا من المجتمع فى ملابس متباعدة لأناس يرحون ويميثون على مسرح الحياة، إنها حكاية لحدث أو أحداث مما يقع فى الحياة، أو مما يمكن أن يقع.

وتختلف الرواية عن الأقصوصة والقصة حيث إن:

١ - الأقصوصة:

تعالج جانبًا واحدًا من الحياة، لا عدة جوانب فتقتصر على سرد حادثة ذات عناصر جزئية، تندرج تحتها لتؤلف موضوعًا مستقلًا بشخصياته ومقوماته.

٢ - القصة:

تعالج جوانب أوسع مما تعالجه الأقصوصة، وكاتب القصة أمامه مجال رحب، وفرصة واسعة ليعدد مشاهدتها، ويطور أحداثها على صورة قوية متماسكة.

فالرواية عمل ممتد فسيح قد تصل إلى عدة أجزاء تبلغ العشرين، لتصور أحداثًا متعاقبة، قد تمتد حتى تتسع لعدة أجيال، فهى حكاية لحدث أو أحداث مما يقع فى الحياة، أو مما يمكن أن يقع، وتتخلص عناصر الرواية ومقوماتها فى الحادثة، والسرد أو الحوار، والبناء الفنى، والشخصيات، والزمان، والمكان، والفكرة، ومن فروع الرواية نجد فرع الرواية التاريخية التى يعتمد الكاتب فيها على أحداث التاريخ الماضية، حيث أن أحداث التاريخ تشجع الكاتب على أن يتخذ منها مادة للقصة،

وذلك لطواعية حقائقها للرمز والإيحاء والإشارة، وغيرها من أدوات التعبير التي تسير طبيعة الأدب.

نشأة الرواية العربية : -

يمكن القول أن الرواية العربية قد نشأت أول ما نشأت في مصر والشام، وإن هناك اختلاف بين النقاد حول نشأت الرواية العربية الحديثة، فالبعض يرى أن العرب قد كتبوا الأدب الروائي والقصصي منذ وقت مبكر حيث يستشهدون بملاحم (عنترة ورأس الغول وسيف بن ذي يزن والسيرة الهلالية وحكايات ألف ليلة وليلة ورسالة الغفران وقصة حى بن يقظان... وغيرها).

والبعض يرى أن الرواية الحديثة سوى شكل ادبي جديد استوردناه من الخارج منذ النصف الثامن من القرن التاسع عشر، ومهما يكن الأمر فإن جذور الأدب القصصي، من حكايات وأساطير وملاحم، قد وجدت منذ القدم في أدب كل مجتمع سواء من ذلك المجتمع العربى أو المجتمعات الأوروبية وغير الأوروبية، ومن الملاحظ أن الاتجاهات الأقل انتشار الروايات الخيال العلمى وقضية المرأة وروايات الحداثة، أو ما بعد الحداثة.

وكانت أول رواية عربية ظهرت هي (زينب) لمحمد حسين هيكل، وذلك عام ١٩١٣م، وذلك لاختلافها عن (حيث عيسى بن هشام) لمحمد المونلحى التى لا تصل إلى درجة الرواية وإلا ستكون رواية رديئة جدًا لخلوها من المتطلبات الأساسية لاي عمل روائى جيد.

وإما (عذراء دنشواى) لمحمود حنفى تعد كتقرير صحفى أو تقرير تاريخى لحادثة دنشواى، بعكس رواية زينب التى تمثل رواية تقوم على أحداث حياه الراوى الخاصة، اى أن بها كثير من الواقعية، خاصة لأحداث تتناول القرية المصرية من حيث العادات والتقاليد مما اكسب الرواية أمانة.

ونشير إلى انه عندما طبعت الرواية للمرة الثانية عام ١٩٢٩م، قلدها الكثيرون

فترى المازنى يكتب روايته (إبراهيم الكاتب) ١٩٣١م، وتوفيق الحكيم يكتب روايته (عودة الروح) ١٩٣٣م، ثم (يوميات نائب فى الأرياف) ١٩٣٦م، و(عصفور من الشرق) ١٩٣٨م، و(الرباط المقدس) ١٩٤٤م، أما العقاد فنشر روايته الوحيدة (سارة) ١٩٣٨م ونشر طه حسين وروايته (أديب) ١٩٣٦م و(شجرة البؤس) ١٩٤٤م، ونشر يحيى حقى روايته (البوسطجى) ١٩٣٣م، (قنديل أم هاشم) ١٩٤٤م، ولحق نجيب محفوظ براويته (عبث الأقدار)، ونلاحظ أن طبع رواية زينب للمرة الأولى ١٩١٣م، وللمرة الثانية عام ١٩٢٩م، نجد أن الخلاف تمثل فى أيهما سبق البداية الحقيقية للرواية.

أما على صعيد الرواية التاريخية المصرية، فيمكن اعتبار رواية (ابنة الملوك) التى ظهرت ١٩٢٦م لمؤلفها محمد فريد أبو حديد.

الرواية والتربية:

تعد الرواية مصدر من مصادر المعرفة حيث تمثل قيمتها المعلوماتية فى تقديمها معلومات وافية عن بعض المعلومات الغنية ونذكر فيها رواية (العطر) للألمانى باتريك زوسكيند التى تقدم معلومات وافية عن طرائق استخلاص العطور، وموبى ديك التى تقدم معرفة شبه كاملة بالحوث الأبيض، و(الحب فى زمن الكوليرا) لماركيز، التى تقدم تطور كل من الطب والملاحة النهرية فى مناطق الانديز خلال نصف قرن انقضى بين وعد قطعه عاشق على نفسه لحبيته وتحقق هذا الوعد.

كما عبرت الرواية عن جيل التسعينات، فهل هناك وصف لهذا الجيل الذى عاش حياة الانفتاح الاقتصادى والتطبيع السياسى وهجرة المصريين إلى الخارج واختلال سلم القيم وسيطرة المادة على الفن. واختراق المحرمات والترويج لما يهدم القيم الثابتة ويشر بالقيم الوافدة التى لا تتسم مع قيمها الأصلية، وكذلك عبرت الرواية عن جيل هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧م.

علاقة ايجابية: -

تتمثل العلاقة الايجابية في إن الرواية التي تعرض الأحداث عبر فترة تاريخية من تاريخنا فهي تفيد في مسالة التاريخ حيث بقراءتها نتعرف على ما حدث في حقبة تاريخية، فضلاً عن ما تقدمه الرواية من قيمة معلوماتية تعد مصدر من مصادر الكتابة التاريخية اى إن الرواية تعامل معاملة المرجع التاريخي.

و نذكر لها على سبيل المثال رواية صلاح عيسى (رجال ريا وسكينة) التي بالإضافة إلى المتعة الفنية هناك الجانب التوثيقي والمعرفي وهو ما يجعلها مرجع تاريخي للحقبة التاريخية من تاريخ الإسكندرية^(٦).

و في حالات ضيق مساحات الحرية والديمقراطية كان الكتاب سيستخدمون التاريخ كمعادل رمزي لإسقاطه على الحاضر، وهذا ما قام به عبد الرحمن الشرقاوى في (الفتى مهران) و(الحسين ثائرا وشهيدا) ثم استخدمه مسعد مكاوى في (السائرون نياما).

مُ الرواية: -

نعم مرارة الرواية اقصد به ما شهدته الرواية من مناخ ثقافي فاسد ظهرت فيه روايات هشة وضعيفة وفاسد تناسب الأجواء السياسية السيئة التي جعلت من إعمال تدعو إلى الترويج إلى أفكار الشواذ والمثلية، فهل هذه الأعمال والتي للأسف قد وصلت طبعتها إلى الطبعة الرابعة عشرة تمثل فعلاً رواية لها وزنها وقيمتها أم إنها محاولة اختراق ثقافي لهذا المجتمع المصرى بل والعربى والذى يتميز بثقافته التي هى دعاء للقيم الايجابية والسليمة وليست الرواية - من وجهة نظرى - ستكون البوق الذى ينشر ثقافة الشواذ والمثالية حتى وإن تحولت تلك الرواية إلى فيلم سينمائى يبشر بالمثلية للرجال أو ما تبعه فيلم آخر يشير في احد مشاهدة إلى مثلية النساء.

إن الرواية الحقيقية هى التي تعبر عن واقع ثقافى واجتماعى وسياسى

واقصادي، والإبداع فيها هو القدرة على الكشف عن هذا الواقع بلغة جيدة وبناء متقن يجذب القارئ ويجعله يستمع لا لكي يصبح وسيلة هدامة لنشر فكر الرزيلة والاياحيه والشواذ.

الرواية وقضايا ومشكلات المجتمع:

١ - الرواية وقضية الوحدة الوطنية:

أسهمت الرواية بدور في مسالة الفتنة الطائفية، ونذكر مثالا لذلك رواية (خالتي صفية والدير) ١٩٩١، حيث ركز مؤلفها بهاء طاهر على شخصية البطل أو الراوى إلى عادات وأوضاع اجتماعية حميدة تتلاشى لتحل محلها عادات حقيقة من الحقد والتعصب.

واهم ما في الرواية هو تناول القضية بنعومة ووداعة ونبرة هادئة، فالمكان قرية تجاور الدير في صعيد مصر، وأظهرت العلاقات بين المقدس بشاى في الدير وبالصبى الذى يحضر على الخمار يحمل صندوق الكعك في العيد الصغير، وفي المقابل يهدى أهل الدير البلح المسكر الصغير النوى في الأعياد والمواسم وهو ما يمثل الروح الطيبة التى تسود مجتمع القرية المسلم والدير المسيحي، فالدير والقرية بينهما علاقة مودة وألفة ومجاملات وتعاون، أما أبطال الرواية فهم (صفية) خالة الراوى اليتيمة الجميلة بل فائقة الجمال، وتتوقع إن يتقدم (حربى) لخطبتها، وظلت تنتظر حتى حضر هو وخاله (عسران بك) ليفاجأ الجميع إن حربى يطلب يد صفية لخاله الذى يكبرها بعشرات السنين، وفي غضب صفية توافق على الزواج في الحال وتنجب طفلا، وتردد إشاعات بان (حربى) يريد قتل الطفل طمعا في الميراث، ويأمر (عسران بك) رجاله باهانتة وضربه ويتحمل (حربى) ثم يطلق عليه الرصاص ويقتله ويحكم على (حربى) بالسجن ١٥ سنة، وتربى صفية ابنها، لينتقم من (حربى) لقتله أبيه، ويخرج (حربى) نظرا لشدة مرضه قبل المدة، ولا يجد مكان سوى الدير، ولكن صفية تريد إن تنتقم بجعل احد المطايرد يقوم بقتل حربى في

الدير، ولكن حربى هو الذى يقتله دفاعًا عن نفسه، وعندما تعلم صفية أن المرض اشتد على حربى، تدخل غرفتها ولا تخرج منها، وتروح فى غيبوبة طويلة، وعندما يزورها والد الراوى فتفيق من بالغيوبة، وتقول له بصوت طفولى (أن كان حربى يطلب يدي فقل للبيك إني موافقة)، ويختم الراوى بتساؤلات كثيرة كلها تثبت روح التسامح والود المتغلغلة بين المسيحيين والمسلمين فى مصر على مر التاريخ، ويكفى أن نذكر أن والد الراوى يقول (ألم يرسل الحبيب عليه الصلاة والسلام أوائل المسلمين إلى الناس حرصًا على حياتهم)؟

وكل شخصيات العمل الروائى طيبة ما عدا (صفية) المسلمة لظروف صدمتها فى حبها لحربى وأهانتها بطلبه زواج خاله منها، والشخصية الثانية (حنين) المسيحية للطمع والجشع وحب المال، ويهمنى ما ركزت عليه الرواية من قيم الوحدة الوطنية والطيبة والسماحة والعطاء واحترام التقاليد والحرص على أماكن عبادة الآخرين وان الخير يتصر مها تحالف الشر (صفية وحنين) لتحقيق رغبتها، وكانت الرواية نداء من مؤلفها إلى أن تظل هذه العادات الطيبة، وذلك الود المتبادل قائما بين الطائفتين^(٧).

الرواية وقضية المرأة:

تناولت الرواية المرأة من خلال عدد كبير منها، ولعل ابرز ما قدمته الرواية فى الأدب رواية (غادة الكاميليا) التى كتبها رواية ثم مسرحية الكاتب ألكسندر دييلاس (الابن) وتصور حياة امرأة - محظية - من محظيات باريس التى أحبت شابًا، ولكن الأب يقف ضد هذا الحب، وتسعى المرأة إلى صد الشاب حتى تمرض ثم تموت بداء الصدر، ويكون الموت آخر صفحاتها.

ثم هناك رواية (مدام بوفارى) للكاتب الفرنسى جوستاف فلوير حيث قدم صورة للمرأة التى لا تملك أداة لهذا الطموح إلا جسدها وخيالها، ويكفى أن نذكر ما قاله فلوير عنها (ولما كانت فاكهة الحقل المجاور أحلى دائما عندها من فاكهة

حقلها، فقد هوت من سقطة إلى سقطة، حتى وقفت لتختار بين السجن أو القبر، فاختارت القبر).

الرواية والمجتمع:

يمكن أن نشير إلى ديستوفسكى معلم الرواية العظيم، بل هو أعظم معلمها على الإطلاق، فهو عندما يكتب رواية تستطيع أن تقرأ فيه المجتمع كله، وكل تياراته السياسية والفكرية.

واهم ما يبرزه انه لا قيمة لحياة الإنسان دون أن يعرف غايته، وكأنه يقول مع رؤيا يوحنا كما حدثنا مرة في رواية الشياطين (لا تكن فاتراً.....كن باردًا أو حارًا...كن منكراً أو مؤمناً...كن شريراً....أو خيرًا....ولكن لا تكن أبدًا بلا طعم ولا مذاق)^(٨).

وتتميز الرواية بتسجيل تطور المجتمع بأجياله، فنشير إلى أول رواية أجيال في تاريخ الرواية العربية، وهى (شجرة البؤس) لطف حسين، حيث تتبع الرواية حياة أحد شخصياتها من الرابعة عشرة من عمرها حتى بلغت السبعين، وهنا تفيد الرواية في تحقيق عدد من الجوانب الايجابية ومن أبرزها:-

- النجاح في تقديم صورة فنية للعوامل الاجتماعية التى تؤثر فى المجتمع.

- وصف نظام العادات والتقاليد التى تطرأ على المجتمع.

- شكل أدبى جديد بالاهتمام انعكس على ما أتى بعده فظهرت روايات السحار

مثل: فى قافلة الزمان ١٩٤٧ والشارع الجديد ١٩٥٢.

ووصل الأمر بنجيب محفوظ أن يكتب أفضل رواية أجيال فى اللغة العربية حتى

الآن، وهى الثلاثية (بين القصرين). و(قصر الشوق) و(السكرية).

وكذلك عبرت الرواية عن بعض القضايا التى تؤثر على العلاقة بين الرجل

والمرأة ألا وهى إنجاب الأطفال، كما فى رواية (عذراء الغروب ودوائر عدم

الإمكان) لمجيد طويبا، ١٩٨٦. ولنرصد منها هذا المشهد:

[عواد: لم اصدق أن كل هذا الجمال لا يخلف .

هنومة: ولكنه لا يخلف..... ولكننى كصنم المرمر، جميل لكنه لا يعقب]^(٩).

الرواية المترجمة بين الماضى والحاضر: -

كانت بداية عملية الترجمة للروايات من اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية، قد بدأت على يد رفاة الطهطاوى (١٨٠١-١٨٧٣) عندما ترجم رواية فنلون لتليماك، وان كان قد وضع لها عنوان على غرار ما كان سائدا في ذلك الوقت، وهو (مواقع الأفلاك في وقائع تليماك) ثم أخذت حركة الترجمة تزداد بفضل الإقبال الشديد لجمهور القراء، فظهرت ترجمة بشارة شديد لرواية (الكونت دى مونت كريستو) لمؤلفها ألكسندر ديباس (الأب) ١٨٧١، ووصلت الروايات المترجمة إلى العشرات.

ونلاحظ أن الروايات المترجمة كانت ذات أهمية ثانوية هذا من ناحية، ووصل الأمر إلى أن ينسب المترجم النص إلى نفسه أحيانا، أو ينسب عمله هو إلى مؤلف أجنبي جذبًا للقراء أحيانا أخرى.

واختلفت المواقف بين معارض ومؤيد لحركة ترجمة الروايات، فالفريق الأول رأى إنها غزوا ثقافيا يجب محاربتة والتصدى له بإحياء التراث والحضارة العربية، والفريق الثانى رأى أنها نتاج حضارة عالمية ناتجة من كافة المجتمعات، ولا بد من الاستفادة منها دون إضاعة الوقت والجهد في إحياء تراث لا يلائم الوقت الحاضر.

أما الفريق الثالث - ويسمى بالمستنيرين - فىرى أن العقل يجب أن يستفيد مما يساعد على تقوية المجتمع العربى والمسلم، سواء فى ذلك ما جاء من الحضارة الوافدة، أو من التراث العربى القديم، ولكن بشرط توظيف واستحسان ما يقدم فيها.

ولكن مع الوقت وزيادة شعبية الروايات المترجمة ظهر من ينادى للانصراف

عنها كلية، ثم اتجه آخرون لإحياء شكل المقامة وغيرها من إشكال الفن العربى، وأما الفريق الثالث فقد اتجه إلى كتابة الرواية فى شكلها الغربى المألوف مع محاولة توظيف الرواية لخدمة أغراض أهداف تربوية أو أخلاقية أو تاريخية أو اجتماعية حتى تكون لروايتهم كنايةات ذات معنى وليست لكتابات تافهة وللتعليم فقط.

الرواية والسيرة الذاتية:

وتفيد الرواية فى أنها تشبه التاريخ فى تسجيل ما مر من إحداه، ومن يقرأ (الأيام) لطف حسين يعرف كيف تكون الرواية تسجيل حى للسيرة الذاتية، وهناك (الوسية) لخليل حسن خليل ١٩٨٣، والتي جسدت حياة مؤلفها، وأبرزت أقصى درجات الذل والفقر التى وصلتها مصر فى ذلك الوقت^(١٠).

الرواية والعضارات:

حيث تمثل الرواية على أنها بمثابة عرض لتجارب تلاقى أو تصارع الحضارات، الم يسجل يحيى حقى رائعته (قنديل أم هاشم)، وكذلك لتعبير عن الصراع بين قيم الحضارة الغربية والقيم والعادات التقليدية^(١١).

العلاقة بين التاريخ والرواية: -

يعد التاريخ فى أساسه رواية، وكان التاريخ المصدر الرئيسى - ولا يزال - لفن الرواية وفن القص لدينا، وكذلك فنون الدراما عموماً، ولعل ملامح توظيف التاريخ فى الرواية تظهر فى الأدب مثلاً فى روايات جورجى زيدان التى كانت تؤرخ للعصر الإسلامى بشكل روائى وأيضاً فى المسرح عند أحمد شوقى مثلاً، وفى الأفلام السينمائية الأولى عند إبراهيم رمزى واستخدام التاريخ كموضوع للرواية استمر على يد كتاب مثل محمد فريد أبو حديد ومحمد سعيد العريان وعلى أحمد باكثير وفى بدايات نجيب محفوظ.

الرواية بين قيود التاريخ وخيال الأديب:

هناك علاقة شائكة بين التاريخ والرواية، وتتمثل في مخالفة كاتب الرواية لأحداث التاريخ، وقد يكون هذا عن عمد - وهو ما يمكن أن يقال عن أنه تزيف للتاريخ - أو أن يخالف التاريخ لجهله، أو لكي يسعى إلى التشويق والإثارة على حساب التاريخ وأحداثه، ومهما يكن من أوجه الاختلاف، تبقى للرواية مذاقها وللتاريخ طعمه الخاص، وهذا ما يجب الاستفادة منه عند دراسة التاريخ، أليس التضارب والاختلاف بين الرواية والتاريخ، لو تم استغلاله سيكون مفيداً في تدريس التاريخ.

ومثال تطبيقي لذلك هو ما حدث عند تناول شخصية (على بك الكبير) فبالإضافة إلى مخالفة اتفاق اتحاد الروس وتحالفهم مع على بك الكبير هو خلق قصة حب أي محور عاطفي، وهي شخصية آمال الجارية التي يتزوجها على بك، ثم يفتن بها مراد بك ثم يلبث أنها شقيقته.

برغم أن الجبرتي قد ذكر محوراً عاطفياً هو انه كانت لدى على بك الكبير جارية شركسية بارعة الجمال، واستطاع أبو الذهب عندما علم بحب مراد بك لها حباً شديداً، فوعد (أبو الذهب) (مراد بك) بأنه سيزوجه هذه الجارية، وتلك الجارية بعد إتمام عملية الخيانة، سميت باسم (نفيسة المرادية)، وكانت أعظم نساء عصرها.

نماذج لكتابات روايات تاريخية

كتاب الرواية التاريخية:

يعد جيل الرواد في الرواية التاريخية الذي أتى في مقدمته (محمد فريد أبو حديد) ١٨٩٣م - ١٩٦٧م الذي قاد فريق من كتّاب الرواية التاريخية التي تعتمد وتستمد أفكارها من التاريخ العربي والاسلامي، ومنها مثل: على الجارم (١٨٨١م - ١٩٤٩م)، ومحمد سعيد العريان (١٩٠٥ - ١٩٦٤)، وعلى أحمد باكثير (١٩١٠م - ١٩٦٩م)، ومن ابرز أعمال محمد فريد أبو حديد هي رواية (الوعاء المرمرى) التي

نشرت عام ١٩٥١م، والتي تعد أفضل ما كتب في الرواية التاريخية، وجرجى زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤) اصدر أكثر من عشرين رواية تاريخية (١٢).

- الكاتب: جرجى زيدان: -

يعتبر (جرجى زيدان) الرائد الحقيقى لفن كتابة الرواية التاريخية، فقد وصلت رواياته إلى ثلاث وعشرين رواية، وقد اتخذ الرواية التاريخية وسيلة لنقل المعلومات التاريخية التي ينبغي أن يتعرف عليها جمهور القراء، أى إن الغاية هي غاية " تعليمية بالدرجة الأولى"، يضاف إليها عنصر التسلية.

ومن ابرز أوجه النقد إلى يمكن ذكرها بشأن دور (جرجى زيدان) هي:-

- لم يكن الإحساس القومى ضمن دوافعه وغاياته، وهذا ما جعله يختلف عن غيره من الكتاب الذين كانوا يتحركون من خلال وعى دينى وقومى ووطنى.

- غلبة الانتماء الدينى أو التأثر بالمستشرقين جعله يترك الفترات المشرقة في تاريخ المسلمين دون إن يصورها أو يعتنى بها بدرجه كافية، بل ركز على الفترات الحساسة الشائكة.

- تصويره للخلفاء تصويرًا يحط من قدرهم، ويجعلهم اقرب إلى الانتهازين والأفاقين.

وقد أشارت أيضًا احدى الدراسات إلى أن هناك الكثير من أوجه النقد التي وجهت إلى روايات جرجى زيدان حيث يقوم الجانب غير التاريخى فيها غالبًا على الأحداث السريعة والمفاجآت والمصادفات والمؤامرات والحب والقتل..... الخ، ولا تحظى الشخصيات فيها بعناية كبيرة، ومع ذلك يتم تصوير لبعض المواقف على نحو أكثر واقعية ونضجًا وتحوى بعض التصوير النفسى الدقيق الذى تشيع فيه لمحات إنسانية مؤثرة.

وبالرغم مما كتبه جرجى زيدان فإنه يمكن القول بان تصور وجهة نظر أى

مؤلف لا يمكن تغييرها، ما لم يكن هو نفسه مقنعاً عن يقين راسخ، وعن عقيدة ثابتة، ونستطيع القول إن جرجى زيدان قد أفاد الأدب العربي الحديث فائدة كبرى، حين حول انتباه كتابه الرواية، بل المسرحية إلى معين لا ينضب، وهو معين التاريخ أو التراث، ولما فيه من مادة ثرية يعتبرون من خلالها عن همومهم الحاضرة وأشواقهم العديدة.

وأهم مؤلفات جرجى زيدان:

- ١- ارماتوسة المصرية - فتح مصر على يد عمرو ابن العاص - ١٨٩٥ م
- ٢- فتاة غسان ج ١، ج ٢ - آخر الجاهلية وأول الإسلام - ١٨٩٧ م
- ٣- عذراء قريش - مقتل الخليفة عثمان ابن عفان - ١٨٩٨ م
- ٤- ١٧ رمضان - مقتل الإمام علي - ١٨٩٩ م
- ٥- غادة كربلاء - مقتل الإمام الحسين - ١٩٠٠ م
- ٦- الحجاج بن يوسف - حصار مكة على عهد عبد الله بن الزبير - ١٩٠١ م
- ٧- فتح الأندلس - فتح اسبانيا - ١٩٠٢ م
- ٨- شارل وعبد الرحمن - فتح العرب لاسبانيا وفشلهم - ١٩٠٣ م
- ٩- أبو مسلم الخراساني - سقوط الأموية وقيام العباسية - ١٩٠٤ م
- ١٠- العباسة أخت الرشيد - نكبة البرامكة ١٩٠٥ م
- ١١- الأمين والمأمون - الخلاف بين الأمين والمأمون ١٩٠٦ م
- ١٢- عروس فرغانة - قيام الفرس والروم ضد الخلافة العباسية ١٩٠٧ م
- ١٣- احمد ابن طولون - أحوال مصر زمن احمد بن طولون ١٩٠٨ م
- ١٤- عبد الرحمن الناصر - بلاد الأندلس زمن عبد الرحمن الناصر وخروج ابنه عليه ١٩١٢
- ١٥- فتاة القيروان: الصراع بين الفاطميين والإخشيديين ١٩١١ م

١٦- صلاح الدين ومكائد الحشاشين : تصف الإسماعيلية وتولى حكم صلاح الدين ١٩١٢م

١٧- شجرة الدر: انتقال الخلافة من بغداد إلى مصر ١٩١٣م
وهناك الروايات الأربع تتناول تاريخ العصر الحديث

١٨- الملوك الشاردي ١٨٩١م

١٩- أسير المتهدي ١٨٩٢م

٢٠- استبداد المماليك ١٨٩٣م

٢١- محمد علي.

٢٢- الانقلاب العثماني.

٢٣- جهاد المحبين.

- الكاتب: علي الجازم: -

يتميز دور (علي الجازم) بأنه اهتم بالرواية التاريخية من منظور اسلامي صاف، بل كانت لتعالج الرواية من خلال أحداثها وشخصياتها لقضايا وأفكار - تؤرق الكاتب والأمة وخاصة معاناة الاحتلال الاجنبي والمتعددة فهو يهدف إلى بعث روحها وشحن همتها، بالإضافة إلى الاهتمام بالأسلوب والتعبير، وذلك لتحقيق فيما يبدو هدفاً تعليمياً آخر هو " تعليم اللغة "

ومن ابرز أعماله (هاتف من الأندلس) و(غادة رشيد) وكانت مقررة لمدة سنوات طويلة على طلاب المدارس، وقد تناولت رواية (هاتف من الأندلس) في فترات الحكم الاسلامي في الأندلس والمعروفة بعصر الطوائف، أما (غادة رشيد) كتبت عن مدينة رشيد ومصر في مواجهة الحملة الفرنسية والحملة الانجليزية ١٨٠٧م (١٣).

الرواية ودورها في تنمية مهارات التفكير العليا:

بالنظر إلى واقع تعليمنا نجده قد تعرض للكثير من أوجه النقد، وخاصة أن النمط الفكري الذي نعتمده يقدر المادة التعليمية التي بالكتب ليحفظها المتعلمين

جيدًا وهذا يتنافى مع الإبداع الذى يعنى إحلال نمط جديد محل نمط قديم، وهذا لن يحدث فى ظل مراحل تعليم تحكمها وتقيدها سلطة النصوص وسيادة المنهج التقليدى.

فالكتاب المدرسى عند معالجته للقضايا والمشكلات يعالجها فى ضوء الظروف السائدة وقت تأليفه، إلا انه سرعان ما يطرأ على تلك القضايا والمشكلات تغيرات أو تظهر قضايا ومشكلات جديدة، بعد أن يكون الكتاب المدرسى قد تم إعداده، لذا نحن فى حاجة إلى أن نقوم بدراسة القضايا والمشكلات لتتعرف على التغيرات التى طرأت عليها أو على تلك القضايا والمشكلات التى ظهرت حتى يجعل الطلاب على اتصال دائم بما يحدث حولهم.

معوقات تنمية مهارات التفكير العليا : -

- المناخ التقليدى السائد فى المدرسة والصف الدراسى يقدر الحفظ والتذكر، وهذا ضد المواصفات الخاصة يجب أن تتصف بها بيئة تنمية مهارات التفكير العليا.
- نقص الإمكانيات الملائمة واللازمة لتنمية مهارات التفكير العليا.
- المناهج الدراسية المصاغة بصورة تركز على حشو الذاكرة بدلاً من تنمية مهارات التفكير العليا واعتمادها على الحفظ والاستظهار فضلاً عن ازدحامها بالمعلومات مع خلوها من الأنشطة التى تفيد التفكير وتميزه وتجعله إبداعياً ونقدياً.
- أساليب التدريس التى تركز على الذاكرة والتلقين وتعوق القدرات التفكيرية لدى التلاميذ وبالتالي تعوق إبداعاتهم.
- أساليب التقويم وما يرتبط بها من أهداف وفعاليات تعمل على قياس القدرة على الحفظ. والإجابات النقيضية.
- الإدارة الصعبة للمتعلم وخاصة ما يفرضه المعلم على تلاميذه من قيم وأفكار تكون ضد التفكير والنقد والإبداع.

- الشعور بالنقص والإيحاءات السلبية من قبل المعلم والتلميذ وانه ليس في الإمكان أبدع مما هو كائن.
- قصور الإدارة المدرسية وجهل القائمين عليها وجهود تفكيرهم بل ومحاربتهم للأفكار الإبداعية.
- انعدام التشجيع، وضعف الحوافز التقليدية والتربية الإبداعية وممارسات كل منهم.

دور التاريخ في تنمية مهارات التفكير العليا: -

تنص أهداف التاريخ في مراحل التعليم العام بصفة عامة على تنمية القدرة على التفكير وتوظيفه في حل المشكلات والاهتمام بتعليم الفرد استنتاج الحقائق والمعلومات وتحليلها ونقدها، وتنمية القدرة على التعبير والمناقشة العلمية والمشاركة في الحوار، ولتحقيق هذه الأهداف لابد من محتوى يتمثل في المقررات الدراسية في مجال التاريخ واستراتيجيات حديثة ومعلم ان لم يكن مبدعاً فعلى الأقل لديه اتجاه موجب نحو الإبداع، وخاصة انه زاد اهتمام مؤخرًا بتطوير مادة التاريخ في ضوء فلسفة الإبداع حيث أن طبيعتها ومحتواها يمكن من خلال تنمية الإبداع ومهاراته أكثر من المواد الأخرى، وليس المحتوى وحده المسئول عن تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب ولكن معلم التاريخ مسئول عن القيام بتنفيذ أساليب تدريس تنمي مهارات التفكير العليا لطلابه كذلك ومن الضروري ان يقدم معلم التاريخ أساليب جديدة ومتميزة، ويحفز طلابه على الاستنتاج والتفسير وإدراك العلاقات.

وأشارت إحدى الدراسات إلى أمثلة يمكن أن يسترشد بها معلم التاريخ لتنمية مهارات التفكير العليا ومنها:

- عند تناول الأحداث في القصص والروايات التاريخية لا تترك كما هي بل يطلب من الطلاب ان يستنبطوا النتائج والنهايات.
- عند تناول حادثة تاريخية يسأل ماذا كانت أسبابه.

- عرض الروايات المتعلقة بالحادثة التاريخية بموضوعية ثم يطلب من الطلاب ان يرجح احدهما مع ذكر الأدلة.
- عند تناول ادوار القادة السياسيين يسأل الطلاب هل دوافع القادة السياسيين كانت ذاتية شخصية أو وطنية.
- ماذا تنصح القائد السياسى فى تصرفه فى الحادثة التاريخية محل الدراسة ؟
- ماذا تتوقع إذا لم تحدث حادثة تاريخية معينة لبقية سير الأحداث / مثال: ماذا يحدث لو لم يتم اغتيال (السيرلى ستاك) ؟
- عند عرض المعلم لحادثة تاريخية يروى الظروف الموضوعية التى مهدت لحادثة معينة ولا يذكر الحادثة بل يطلب من الطلاب أن يكتبوا سيناريو لما يمكن أن يحدث، ثم يقابل ويقارن ما كتبه الطلاب بما حدث بالفعل ويراجع مع طلابه أسباب اتفاق أو اختلاف أفكارهم عن الأحداث التاريخية.
- يجب اكتساب الطلاب مهارة نقد الروايات التاريخية من حيث تطابقها مع الأحداث التاريخية

دور المعلم فى تنمية مهارات التفكير العليا :-

يمكن للمعلم أن يشجع على تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلابه بحيث لا يقيد إجابات طلابه بأنها صحيحة أو خاطئة، وهذا ينعكس على إجابات الطلاب، وذلك لأنهم قد يسعون إلى عدم التعرض لغضب المعلم، ويقوموا بالإجابة التى ترضى المعلم، وهذا ما يؤدي إلى عدم تنمية مهارات التفكير العليا، ويجب على المعلم بصفة عامة - ومعلم التاريخ بصفة خاصة - ان يتمكن من المهارات التى تؤهله لتنمية مهارات التفكير العليا بين طلابه منها:-

- ١- احترام أسئلة الطلاب الغير عادية.
- ٢- احترام الأفكار التخيلية الغير عادية.
- ٣- تنمية القدرة على التحليل والتركيب.

- ٤- يوضح لطلابه أن كل الأفكار ذات قيمة.
- ٥- يعطى الفرصة لطلابه لممارسة شئ ما بدون خوف.
- ٦- تشجيع الطلاب على أن يفحصوا الروايات التاريخية بعين ناقدة
- ٧- أن يكون الطلاب أكثر وعى لتنوع وجهات النظر في الوقائع والأحداث التاريخية
- ٨- يسمح للطلاب بتحليل مشكلات الحياة الواقعية والمعقدة
- ٩- مساعدة الطلاب على اكتساب مهارة النقد والمناقشة وإصدار الأحكام.
- ١٠- تشجيع الطلاب على تنوع الأفكار فالمعلم الجيد هو الذى يطرح تساؤلات كما يلي:
- أ- ما ذا يمكن أن يحدث لو.....؟
- ب- ما أهم البدائل التى تقترحها.....؟ وكذلك اقترحت احدى الدراسات للمعلم ما يلي:
- ١- مراعاة القواعد السيكولوجية فى طرق التدريس وفى معاملة الطلاب والابتعاد عن أساليب الشدة والقسوة والعنف والعقاب البدنى أو التدليل والقومى واحترامه لهم واهتمامه بهم.
- ٢- إثارة المشكلات وقضايا نتحدى تفكير الطلاب وتثير اهتمامهم نحو التفكير والبحث والتنقيب وجمع البيانات والمعلومات وفرض الفروض وإجراء التجارب والملاحظة والتخيل والتنبؤ والاستنتاج.
- ٣- التركيز على الأنشطة المفتوحة النهاية Open Ended Activites فقد تسمع الأنشطة مفتوحة النهاية للطلاب للتعرف على الصفات والخصائص - مثلاً - وذلك من خلال توفيرها.
- ٤- التركيز على الأسئلة المفتوحة التى ليس لها إجابة محددة مما يشجع الطلاب على التفكير الحر.

- ٥- تشجيع الطالب على النشاط والبحث والتجريب في جو يسوده الحرية والنظام
 - ٦- تشجيع على طرح الأسئلة
 - ٧- الربط بين العناصر المتباعدة
 - ٨- إعطاء تغذية راجعة مستمرة لتدعيم ثقة الطلاب بأنفسهم
- ويمكن الإشارة إلى أن التدريس التاريخ لا بد أن يكون في بيئة أبداعية تتميز بالخصائص التالية:-

- لها فلسفة محددة وواضحة وديمقراطية ومثيرة للتفكير.
 - ثرية بمصادر التعليم - تتنوع أساليبها.
 - يسود بها جو الجراءة والقيادة واتخاذ القرار
- فالفصل المصير للإبداع يتميز بخصائص هي:
- المناخ الصفى المشجع والمثير.
 - المعلم لا يحتكر وقت الحصّة.
 - التعامل الصفى أساسه الطالب.
 - أسئلة المعلم ذات مستويات معرفية عالية
 - ردود فعلا لمعلم مع طلابه تثير التفكير.
 - تحفز الطالب على البحث عن المعرفة.

مراجع الفصل الثالث

- (١) ذوقان عبيدات، وسهيلة أبو السميد: استراتيجيات التدريس في القرن الحادى والعشرين - دليل المعلم والمشرّف التربوى، مركز ديونو لتعليم التفكير، ٢٠٠٥، ٣٤٥.
- (٢) مسعد محمد الديب: القصة التاريخية الإسلامية في مصر، دراسة تحليلية نقدية مقارنة، دار الأمين، ١٩٩٨.
- (٣) حمدى السكوت: الرواية العربية ببلوجرافيا ومدخل نقدى ١٨٦٥ - ١٩٩٥ م، قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، المجلد الأول، مقدمات ومدخل نقدى، ٢٠٠٠ م.
- (٤) محمد حلمى القاعود: الرواية التاريخية في أدبنا الحديث، دراسة تطبيقية، كتابات نقدية، العدد ١٣٩، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أكتوبر ٢٠٠٣ م.
- (٥) المجلس الأعلى للثقافة: المشهد الروائى العربى - ملتقى القاهرة للإبداع الروائى العربى، ١٧ إلى ٢٠ فبراير ٢٠٠٨ م.
- (٦) شحاتة العريان: صلاح عيسى روائى الحكايات الحقيقية ربا وسكينة روائيا وثائقيا، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٢١٢، مارس ٢٠٠٨، ٢٤.
- (٧) بهاء طاهر: خالتي صفية والدير، القاهرة، دار الهلال، ١٩٩١.
- (٨) صلاح عبد الصبور: نبض الفكر - قراءات في الفن والأدب، تقديم عز الدين إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.
- (٩) مجيد طويبا: عذراء الغروب ودوائر عدم الإمكان، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٦.
- (١٠) خليل حسن خليل: الوسية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.

(١١) مراد عبد الرحمن مبروك: العناصر التراثية في الرواية العربية في مصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٩.

(١٢) عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧.

(١٣) حمدي السكوت: المشهد الروائي العربي - المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠، ١٠٤ - ١٠٨.